

الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري

أ.د. بشير إبراهيم

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة عنابة

تمثل الذخيرة (*) العربية اقتراحا حضاريا يعدّ إضافة علمية نوعية، يسهم في تقدم العلم ويرسم استراتيجياته المستقبلية. وتتأسس الإضافة العملية على جملة من المعطيات منها: إدراك الأسس العلمية و المعرفية للموضوع أو المشروع المقترح وتوقع آفاقه المستقبلية؛ وليس شرطا أن تعني الإضافة الإتيان بالجديد الذي يعدّ سبقا علميا خالصا، وإنما قد تعني لمّ شتات المعارف الموجودة وإعادة تنظيمها وصياغتها صياغة جديدة أو تحديد ميادين تطبيق تعود بالفائدة والنفع على الفرد والجماعة من ناحية من النواحي.

* - محاضرة أُلقيت في الملتقى الوطني الرابع للذخيرة العربية المنظم من طرف المجمع الجزائري للغة العربية بالاشتراك مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار - عنابة.

إن الإضافة العلمية - كما أراها- هي عبارة عن اقتراح أصيل لا يمثل نسخة طبق الأصل لغيره من الاقتراحات السابقة كلية وإنما قد يتكامل معها ويتفاعل ويؤسس لاقتراحات أخرى ستأتي بعده.

ومن هنا تكون الذخيرة العربية إضافة علمية؛ لأنها مشروع علمي حضاري قومي يتعدى طاقة الفرد الواحد أو الجماعة الواحدة أو الدولة الواحدة؛ فهو مشروع جماعي تتعاقد على انجازه مؤسسات علمية عربية عديدة مثل: المجامع اللغوية والمنظمات الثقافية والتربوية، كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، والحكومات العربية⁽¹⁾. "إنه مشروع جدير بأن يشرف عليه لا مركز واحد ولا بلد واحد بل البلدان العربية كلّها وفي أعلى مستوى مادام هناك إجماع على أهميته القصوى وذلك برفعه للمستوى الثقافي العربي إلى ما يقارب مستوى الغربيين"⁽²⁾ وهذا من الناحية النظرية.

يعرّف الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" الذخيرة العربية بأنها: "بنك آلي من النصوص، وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CDROM كما يقولون، بل مجموعة

1 - وهنا تكمن المشكلة، إذ لم تتعود المؤسسات العربية على العمل الجماعي الوحدوي وكثير من المشاريع الطموحة أثرت عليها اختلاف وجهات النظر والتدوات السياسية فأجهضتها وذهبت بجهود أصحابها.

2 - عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية، دراسة، مجلة المجمع اللغوي الجزائري، عدد 2، ديسمبر 2005، ص، 287.

من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية، حتى يتمكن الحاسوب من مسحها كاملة، أو جزئياً، ولها عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصاً لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة.³ وتكمن أهمية الذخيرة العربية في كونها:

1. تنظر إلى اللغة في إطار منظومة علمية واجتماعية

وتربوية واقتصادية وسياسية، في إطار ثقافة المعلومات وفي علاقتها بمنظومة المجتمع برمته، فاللغة تتبوأ موقعا بارزا على خريطة المعرفة الإنسانية، فلها علاقة وثيقة بالفلسفة والعلوم الإنسانية والطبيعية والفنون بأنواعها، ولها أيضا علاقة وطيدة مع الهندسة، وذلك من خلال هندسة الذكاء الاصطناعي التي تساهم فيها اللسانيات الحاسوبية COMPUTATIONAL LINGUISTIC بقسط كبير.⁴

إن مشروع الذخيرة العربية لا ينظر إلى اللغة العربية وأدائها فقط ولا إلى العلوم اللسانية وحدها، وإنما ينظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتكنولوجيا على حد سواء؛ لأن اللغة هي الوسيلة بالنسبة للباحث في أي علم من العلوم أو معرفة من المعارف، وهي لسان حاله المعبر عن نتائج علمه المبلغ لأفكاره عبر الزمان والمكان الشارح الواصف لمحتويات المعرفة على اختلافها في العلوم والآداب

3 - المرجع نفسه، ص 288.

4 - ينظر نبيل علي، اللغة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، علم المعرفة، رقم 265، سنة 2001، ص 239، 240.

والفنون جميعاً⁽⁵⁾ كما أن الإبداع العلمي مرتبط أشد الارتباط بإتقان اللغة والتمكن منها في التحصيل والاكتساب وفي التبليغ أداء شفويا وتحريرا كتابيا، ذلك أن الكتابة التقنية الجيدة هي التقديم المختص والمركز لمعرفة معلومة متعلقة بموضوع ما، وهي تبرز تتابعا منطقيا أو تأطيريا للفكر، بحيث تحقق الهدف المرغوب فيه، كما تبلغ المعلومة أو الخبر بوضوح ودقة وفعالية، باستعمال الاستراتيجيات اللسانية والتنظيمية الضرورية لبلوغ الهدف المسطر مسبقا، وبهذا تكون الكتابة العلمية الجيدة فرعا من أصل عام هو الكتابة الجيدة مطلقا، إذ تعكس الدقة اللغوية قيمة الخطاب العلمي وما يتطلبه من دقة في القياسات والملاحظات والحسابات والتنبؤات التي تعدّ عاملا هاما في النقد والتقدير العلميين.

وبهذا فإن التحكم في ناصية اللغة من حيث صفاؤها وخلوها من الأخطاء النحوية أو من اللحن ليس حكرا على المتخصصين في اللغة والأدب فحسب، وإنما تتطلبه الكتابة العلمية كذلك⁽⁶⁾.

ولعل ما تعانيه الجامعة الجزائرية في وقتنا هو عدم إتقان اللغة بصفة عامة ناهيك بإتقان اللغة العلمية المتخصصة المتعلقة بعلم من العلوم la langue de spécialité يعدّ هذا إشكالا بالغ الخطورة لا بد من الالتفات إليه في البحث العلمي والأداء التربوي.

5 - من ذلك هذه الندوة التي جمعت بين قسم اللغة العربية وآدابها، وقسم الإعلام الأكلي، بادرة نرجو

لها أن تتكرر.

6 - ينظر بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، عدد 8، سنة 2001، ص 80، 79.

ونرى أن الذخيرة العربية توفر للباحث وللمدرس وللطالب جملة من المعطيات المتعلقة بالمخزون اللغوي الذي يمكن أن يستثمره في منتوجه العلمي والتربوي.

2. الذخيرة العربية وتكامل المعارف؛ الجمع بين المعرفة اللغوية والأدبية والمعرفة العلمية؛

من بين العناصر التي تميّز مشروع الذخيرة العربية وتجعلها إضافة علمية، النظر إلى اللغة في إطار تكامل المعارف وتضافر الاختصاصات فالمتأمل لهذا المشروع الضخم سيلاحظ سعة النظرة إلى العلم والمعرفة بمختلف فروعها واختصاصاتها سواء ما تعلّق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية أم بالعلوم التقنية، وهي أيضا إشكالية خطيرة تعانها الجامعة الجزائرية التي كثيرا ما همّشت المحتوى الثقافي للمعرفة العلمية والمحتوى العلمي للمعرفة اللغوية والأدبية مما تسبب في إحداث فجوة بين المعرفتين أو الثقافتين وقطع حبل التواصل بينهما: نتجت عنها حصيلة مروعة لمخرجات العملية التعليمية، تمثل في خريجين يبعدون بعدا كاملا عن الفهم الواعي لمجريات الحياة والمجتمع، وقد تسبب ذلك في إفشال منجزات مشروعات التنمية وطرأت تخطيطها وإدارتها، لأن الذين يقومون عليها يعانون من التخلف الثقافي⁽⁷⁾ على رأي سليمان العسكري.

7 - ينظر سليمان العسكري، التعليم والثقافة، أبعاد جديدة في علاقة غائبة، مجلة العربي، عدد 497، أبريل 2000، ص، 8، وما بعدها.

فمن الثقافتين أوالمعرفتين العلمية والتكنولوجية والإنسانية والاجتماعية بما في ذلك اللغة والأدب تتكون **ثقافة** **ثالثة** وهو مصطلح يكاد يكون مجهولا في الساحة الثقافية والعربية على خطورته بالنسبة لمفهوم الثقافة⁽⁸⁾ وتعريف المثقف ومن ثمة النخبة التي تقود عملية التعريف بهذه الثقافة⁽⁹⁾.

إن الباحث في ميدان العلوم الصارمة في حاجة إلى معطيات العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغات والآداب، والباحث في هذه الميادين الأخيرة في حاجة إلى معطيات الثقافة العلمية بما يصنع رأس المال الثقافي cultural capital⁽¹⁰⁾.

هو مفهوم فكري يؤكد على مدى تأثير المعنوي في المادي والمردود الاقتصادي والاجتماعي للثقافة، فكما يقول سليمان العسكري:

8 - لا أرى أن مفهوم الثقافة واضح في خطابنا الرسمي الجزائري إلا قليلا، وكثيرا ما يبدو متعلقا بالمهرجانية وبعض المظاهر المنبثقة عن جذورها.

9 - ينظر سليمان العسكري، الثقافة الثالثة ولكن، مجلة العربي، عدد544، مارس 2004، ص8، وما بعدها.

10 - انتشر هذا المصطلح كثيرا في كتابات المفكر الأمريكي فرنسيس فوكوياما، بعد صدور كتابه "نهاية التاريخ" سنة1989م، وكتابه الآخر، "الثقة" دور الثقافة والفضائل الاجتماعية في تحقيق الازدهار الاقتصادي عام 1995م، وطورها لتصبح كتابا ضخما عنوانه: "الانقراط الكبير": الطبيعة البشرية وإعادة بناء النظام الاجتماعي، ينظر سليمان العسكري، رأس المال الثقافي مفهوم جديد وتناقضات عابرة، مجلة العربي، عدد556، مارس2005م، ص8، وما بعدها.

"يدور الحديث كثيرا حول تأثير الأصالة اليابانية في دفع تقدمها التقني لتتبوأ مركزا عالميا متقدما كما يدور حديث مماثل عن قيم العمل لدى الصينيين وتأثير هذه القيم في نهضة النمرور الآسيوية ارتكازا على مبادرات الأقليات الصينية في انطلاق العملاق الصيني نفسه" (11).

وإذا كانت هذه قيم غيرنا فما هي قيّمنا نحن؟
يقول في شأن التواصل بين الثقافتين "الورنت لافورج L. LAFFORGE": "إني مسرور بوجه خاص لهذا اللقاء بين رياضي؛ أي مختص في العلوم، ولقيف من أساتذة الآداب، لأنني أعتقد أن مدرستنا الجمهورية (يقصد فرنسا) التي نحن جميعا مدانون لها بما نحن فيه من نعمة، هي في خطر وليس لنا إذا ما أردنا إنقاذها وتصحيحها سوى أن يشكل رجال الأدب والعلم جبهة مشتركة إذ من الواضح في ذهني أن جميع التخصصات متأثرة تأثرا كبيرا بنقص الاعتبار الذي تحظى به الدراسة والمعرفة من قبل مجتمعنا برمته، ومصابة بانخفاض عام في المستوى التحصيلي ومصابة بتشوه وزوال هيكلية المحتويات التعليمية..." (12).

11 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

12 - أبو بكر سعد الله، هل إتقان اللغة مرتبط بالإبداع العلمي؟ مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،

فهناك إذا علاقات نسب ووشائج قريى بين المعرفتين فكلاهما تستفيد من الأخرى، بل إن المعرفة اللغوية والأدبية لجد ضرورية للمعرفة العلمية. فعندما لا يمتلك العالم الكلمات أو الألفاظ اللغوية فإنه لا يستطيع التعبير عن موضوعات علمه وخصائصها وأوصافها بل ويعجز على صياغة نتائجها واستثمارها في واقع الحياة، وتكون تلك الصياغة من وحدة نصية مترابطة منسجمة لغويا وفكريا لتعبّر عن المقصود وتبلغ الغرض، أو لتقرأ من الآخرين.

إن ما نلاحظه بشأن التعليم الجامعي في بلادنا وبخاصة في الفروع العلمية أنه لا يلتفت إطلاقا إلى القواعد اللغوية من نحو وصرف وإملاء وما تتطلبه اللغة المكتوبة من صياغة وضبط بالرغم من كونها: "تشكل قسما معتبرا من مكونات رجل العلم. لماذا؟ لأن تلقين المنطق ومرونة الاستدلال يتمان عبر اللغة الطبيعية⁽¹³⁾ ثم إن الخطاب العلمي يتميز ببناء خاص تقني وتنظيمي ولساني فهو عبارة عن بنية تفسيرية تجمع بين قاعد مفاهيم المصطلحات التي تدل بوضوح على مجال البحث وبين الدلالة والبراهين التي يتم تقديمها في إطار الظواهر المدروسة وما يتعلّق بها من تفاسير وشروح، وكل هذا يتم بإجادة اللغة وإتقانها.

3. الذخيرة العربية والمعرفة اللسانية:

نسجل أيضا أن الذخيرة العربية تتأسس على معطيات لسانية خليلية في الوصف والتحليل والبحث، من مثل الأصل والفرع والباب والمثال والوضع والاستعمال والقياس واللفظة والعلامة العدمية.....

وفي التركيز على **المخزون التراثي والاستعمالي** كما تبرزه النصوص المكتوبة وفي التركيز على المنجز الحداثي كما تبرزه النصوص المعاصرة في شتى ميادين المعرفة والعمل على جعله ذخيرة عربية يتم استثمارها وتوظيفها في البحث العلمي والتربوي بصفة عامة.

ونرى أن هذا سيمكن الباحث من **النظر الاستيمولوجي للعلوم والمعارف وإدراك السياقات المعرفية والفكرية والبيئات الثقافية** التي نشأت فيها المفاهيم والمصطلحات والنظريات العلمية ومعرفة الترابط المنطقي بينها، وهي مسألة أساسية في البحث العلمي والتربوي في بلادنا بل وفي الوطن العربي كله، يرى المفكر الجزائري "محمد أركون" في هذا الشأن أن الإنتاج الثقافي العربي المعاصر يغيب عنه النظر الاستيمولوجي يقول: "فهناك إنتاجات من مستويات عدة ولكن النظر الاستيمولوجي يقوم بالذات على النظر إلى ائتلاف في مختلف النشاطات التي يبلورها الفكر في ثقافة ما، وفي فترة ما، هذا البحث عن الائتلاف والمراقبة لمختلف أنواع الخطاب العلمي التي أنتجها الفكر العربي المعاصر غير موجود ومن ثم لا نستطيع قول شيء عن الاستيمولوجيا العربية الكلاسيكية، وبالمقدار نفسه لا نستطيع

الحديث عن ابستمولوجيا للفكر العربي المعاصر....وبالمقابل فإن هناك انقطاعا كأن نجد عربيا حقق تقدما أو سبقا في ميدان الفيزياء مثلا أو ميدان السوسيولوجيا، إنها نشاطات متقطعة في ممارسة الفكر العربي المعاصر، وما نجده مهيمنا هو خطاب من الطراز الإيديولوجي السياسي القتالي⁽¹⁴⁾.

وقال في السياق نفسه المفكر المغربي محمد عابد الجابري :
 " عرف العرب رياضيات الإغريق وحساب الهنود ولكن معرفتنا نحن بما عرفوه ناقصة، ولذلك لن نكون في إمكاننا تقديم صورة واضحة بقدر كاف عن المعرفة الرياضية ونوعية التفكير الرياضي عند العرب"⁽¹⁵⁾.
 ولهذا فإن الذخيرة العربية بما أنها ستكون مدونة نصية كبرى ستمكن الباحث من الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية ولا يكتفي بما في القواميس ولا في كتب القواعد وأن يمسح هذا الواقع كما يشاء ويستقره كما ورد في سياقاته الاستعمالية الأصلية ومقاماته التبليغية وأحوال الخطاب"⁽¹⁶⁾

14 - ثلاث شهادات عن الاستشراق والمعاصرة، محمد أركون، جمال الدين بن شيخ، أندري مايكل، حوار أحمد المديني، محمد أركون "التأمل الابستمولوجي غائب عن العرب" مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، الأعداد، 20، 21، 22، صيف 1982م، ص، 84، 85، نقلا عن وائل غالي، تاريخ العلوم العربية وتحديث تاريخ العلوم، بحث في إسهام رشدي راشد، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006م، ص، 30.

15 - محمد عابد الجابري، تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة، بيروت، دار الطليعة 1976م، ص، 57، نقلا عن المرجع السابق، ص، 30.

16 - عبد الرحمن الحاج صالح، مذكور سابقا، ص 267.

غير أن إدراك مثل هذه المسائل المعرفية والمنهجية مشروطة بمعرفة اللغة العربية معرفة علمية معمّقة في أصولها ومظاهرها التراثية وأحوال خطابها وظروف إنتاج نصوصها.

ومشروطة أيضا بالقناعة بأن وعينا الحالي لا تشكّله الثقافة العربية وحدها خالصة، وإنما تساهم الثقافة الأجنبية أيضا في تشكيله وتوجيهه بمستويات مختلفة ودرجات متفاوتة بما تنتجه من فكر وثقافة وتقنية، ونذهب إلى القول بأن الثقافة الغربية اليوم لم تعد ثقافة خاصة بأهلها فحسب بل صارت عنصرا أساسيا في البنية الثقافية العربية الحديثة كذلك.

4. الذخيرة العربية مصدر معلوماتي:

تعد الذخيرة العربية مصدرا معلوماتيا مهما يحاول بناء قاعد علمية معلوماتية ذاتية متطورة في ضوء الانفجار المعرفي فعصرنا هذا -بحق- هو عصر المعرفة ولا مكان فيه لمن لا يعرف، ومن هنا علينا أن ننطلق من سؤال أراه مهما وهو : كيف نعرف؟ أو بأي طريقة أخرى للتساؤل : كيف نتكيف مع هذه المعرفة؟ أو كيف نستفيد منها؟

لقد تطورت وسائلها وأساليبها، فلم تعد مقتصرة على استخدام الكتب والمراجع وما صاحبها من إنشاء للمكتبات التقليدية، وإنما أصبحت أهمية استخدام الحاسوب في تخزين المعلومات لما تتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل العقل، وعليه كيف نستفيد من

الثقافة العالمية على تنوعها واختلاف مناهجها وتشابك علاقتها؟ وكيف نعمل على التعريف بثقافتنا وإنتاجنا الفكري ونقله إلى الآخر في ضوء بروز مفاهيم جديدة مثل العولمة؟

إن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة تحتاج منا إلى إدراك خصوصيات المشكلات الاجتماعية المطروحة على مجتمعنا وتفهم الآليات المحركة للثورة الإعلامية داخل المجتمعات الصناعية⁽¹⁷⁾. وبخاصة أن "منافع ثورة تكنولوجيا المعلومات ليست موزعة توزيعاً متساوياً في الوقت الحاضر سواء بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية أو في داخل المجتمعات...⁽¹⁸⁾".

وللذخيرة العربية المحوسبة فوائد عديدة من الجوانب الثقافية واللغوية والتربوية والعلمية من ذلك: "تمكين أي باحث أو طالب أو تلميذ (أو مواطن) من أن يتحصل وفي وقت وجيز على المعلومات التي يحتاجها في أبحاثه ومشاريع اختصاصه".

ويمكن للباحث من الجانب اللغوي أن يتحصل على معلومات لغوية متجاوزا الجانب اللفظي المعجمي إلى المجالات السياقية التي يتواتر فيها اللفظ والقدرة على إحصائها واستنتاج ذلك⁽¹⁹⁾.

17 - ينظر منذر عافي، الفجوة الرقمية ورهانات التنمية، قراءة سوسيولوجية في النموذج التونسي، مجلة الحياة الثقافية، عدد 167، نوفمبر 2005م، ص، 10، 11.

18 - مصدق الجليدي، على مشارف المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس، الديمقراطية المعرفية العوائق والفرص المتاحة، الحياة الثقافية، ص، 31.

19 - عبد الرحمن الحاج صالح، مذكر سابقا، ص، 266، وما بعدها.

ومن شأن هذا أن ينعكس على النواحي التربوية والتعليمية، فالمتعلم مهما كان مستواه يحتاج إلى ما يثير ذهنه ويشوقه إلى المعرفة والبحث عن الحقائق.

ثم إن أكبر ما يمكن أن تحقّقه الذخيرة العربية ما يتعلّق بالبحث العلمي، الذي يعد في عصرنا هذا جزءاً فاعلاً في الحياة الثقافية والعلمية وسلاحاً قوياً يقتحم به الباحث ماضي أمته ويحلّل به حاضرها ويستشرف من خلاله مستقبلها ويخطط له، وهو الخطوة الأولى إلى الحقيقة العلمية وعنصر أساسي في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتربوي والثقافي والحضاري، إن المعركة حالياً هي معركة البحث العلمي⁽²⁰⁾، ولا معنى للجامعة إذا لم تكن البحوث فيها نشطة ومرتبطة بالتدريس وبحاجات المجتمع، وإن الدول المتقدمة علمياً تعتمد على الجامعات في حل المشكلات التي تعترض نموها وارتقاءها، ويمكن في هذا الإطار أن تقدم الذخيرة العربية عدة حلول للبحث العلمي أهمها:

أ/ إشكالية المصطلح في الجامعة الجزائرية سواء ما تعلّق بالبحث أم بالتدريس، إذ توجد فجوة حقيقية في توليد المصطلح واستعماله

20 - تخصيب اليورانيوم في إيران، وقبله في العراق وكوريا، وما أثاره ويشير من مشاكل على مستوى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وما حلّ بالعراق، من غزو أمريكي يدخل في إطار معركة البحث العلمي، وتوظيف المعرفة في السيطرة على العالم.

الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثر على نتائج البحث والمردود التربوي وولّد لدينا **تبعية مصطلحية**، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة والتحكّم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها وإدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محدّدة، وقد أثر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا وتربية وبحثا علميا وسياسة وثقافة ورؤيا مستقبلية.

ونرى أن الذخيرة العربية ستمكن الباحثين والمؤسسات العلمية من وضع المصطلح الأكثر موضوعية الذي يتسم بالوضوح والإحاطة بالمفهوم إحاطة كافية، لأن الحاسوب يمكنهم من حصر كل السياقات والمعاني التي تدل عليها الصيغ اللغوية، وقد يؤدي ذلك إلى الإسهام في تضيق الفجوة بين الباحثين العرب بما يوحد المصطلحات بينهم بالرجوع إلى واقع الاستعمال. (21)

ب/ محاولة إعداد محتوى علمي معرفي محوسب متعلق بالذخيرة العربية: إعدادا رقميا بتحويل النصوص والأشكال والأصوات لتصبح قابلة للمعالجة الآلية وترميزها وتهيئة وثائق المحتوى لعملية تبادله عبر الإنترنت باستخدام رموز لغات خاصة مثل HTMC

وبالإضافة إلى التشكيل الآلي للنصوص تحاشيا لحالات اللبس، وإعرابها أليا لأن ذلك يعد شرطا أساسيا للتحليل العميق لمحتواها الذي ينبغي على تحليل بنيتها التركيبية، وكذلك ترقيم النصوص العربية أليا لكشف البنية السردية للجمل والمقولات النحوية وتحديد فواصلها (22).

وانطلاقا من كل ذلك يتم توصيل أوجه الفهم الوظيفية للعلوم والمعارف والعمل على حسن توظيفها والاستفادة منها وبخاصة في البحث العلمي والتدريس بالجامعة لما لها من نفع في مشاريع تنمية المجتمع.

وهكذا يتبين من مثل هذه المشاريع فراسة العلماء الذين ينظرون إلى المستقبل غير المحدود للعلم والتكنولوجيا، وبالطبع لا يمكن للفرد الواحد أن يصنع مستقبلا، فهناك معرفة متراكمة تشكل مادة أولية حية للبحث والتقصي، بشرط ألا تبقى جامعاتنا ومؤسساتنا للبحث تغط في النوم العميق، إذ غالبا ما تغلق أو تغلق أبوابها مباشرة بعد انتهاء ساعات الدوام يوم الثلاثاء أو الأربعاء قبل نهاية الأسبوع بيوم أو يومين وكذلك المكتبات الجامعية التي تغلق أبوابها بدءا من شهر ماي إلى أكتوبر مضافا إلى ذلك العطل الفصلية وغيرها.

22 - للمزيد من التفاصيل المفيدة جدا، لا بد من الرجوع إلى نبيل علي، ونادية حجازي، الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، رقم 318، 2005م، ص، 134، 135، وما بعدها.

بينما الجامعات في الغرب مثل خلايا النحل لا تهدأ، تفتح أبوابها حتى ساعات متأخرة من الليل وتكون منبرا للعلم والثقافة والحوار الفكري والبحث العلمي⁽²³⁾.

23 - رأي لمعهد كنعان التربوي الإنمائي الفلسطيني، غزة، نقلا عن سليمان العسكري، العربي، عدد 497، أبريل، 2000م، ص، 11.